

دعوى مقدمة إلى محكمة التفتيش الإسبانية من ترجمان نصراني ضد موريسكي غرناطي

دراسة وترجمة

د. محمد علي عبد الرازق زللو

جامعة أليكانتي، إسبانيا

البريد الإلكتروني: m.a.abdelrazeq@gmail.com

معرف (أوركيد): 0000-0003-3496-4265

ترجمة الاستلام: ١٥-٩-٢٠٢٣ القبول: ١٥-١٠-٢٠٢٣ النشر: ٣١-١٠-٢٠٢٣

الملخص:

تقدم هذه المقالة دراسة وترجمة لمخطوطة قشتالية (الإسبانية القديمة) مُقدّمة إلى محكمة التفتيش الإسبانية في النصف الثاني من القرن السادس عشر الميلادي (١٥٥٤م) من ترجمان نصراني يُدعى بارتولومي دورادور المترجم الخاص لكبير الأساقفة مارتين دي أيا لا ضد أحد الموريسكين يسمى ديجو شايون يقطن بإحدى القرى التابعة لمملكة غرناطة؛ يتهمه فيها بمُمارَسة الشعائر الإسلامية، والدعوة إلى الإسلام، واستعمال اللغة العربية، والاعتقاد في العلوم العربية المحظورة.

تأتي هذه الترجمة والدراسة مع ما نشهده من قلة المنتج المترجم من الوثائق التاريخية من اللغات الأجنبية إلى العربية، والتي تناولت أحداثاً مهمة في تاريخ أمتنا العربية والإسلامية وتعج بها بطون المكتبات الأوروبية والإسبانية بخاصة؛ فكان هذا دافعا إلى ترجمة تلك الوثيقة التاريخية، وتسليط الضوء عليها؛ أملا في سدّ هذا النقص الكبير في مكتبتنا العربية من ترجمة تلك الوثائق التاريخية المهمة، وفتح باب الاستقصاء والدراسة والتحليل في تلك الحقبة من تاريخ أمتنا العربية والإسلامية.

الكلمات المفتاحية:

محاكم التفتيش الإسبانية، الموريسكيون، ديجو شايون، بارتولومي دورادور، مارتين دي أيا لا، الدعوة إلى الإسلام، جدل ديني، مملكة غرناطة.

للاستشهاد/ Atif İçin / For Citation: زللو، محمد علي عبد الرازق. (٢٠٢٣). دعوى مقدمة إلى محكمة التفتيش الإسبانية من ترجمان نصراني ضد موريسكي غرناطي دراسة وترجمة. ضاد مجلة لسانيات العربية وآدابها. مج ٤، ٨٤، ٤٦٧-٤٩١. <https://www.daadjournal.com/>

A Lawsuit addressed to the Spanish inquisition: from a Christian interpreter against a Morisco from Granada

Translated by

Dr. Mohamed Aly Abdelrazeq Zalalo

Lecturer, Alicante University, Spain

E-mail: m.a.abdelrazeq@gmail.com

Orcid ID: 0000-0003-3496-4265

Translation

Received: 15.09.2023

Accepted: 15.10.2023

Published: 31.10.2023

Abstract:

This article deals with a study and translation of a Castilian manuscript (Old Spanish) submitted to the Spanish Inquisition in the second half of the 16th century (1554 AD) by a Christian interpreter called Bartolomé Dorador, a personal interpreter. Bishop Martin de Ayala issued a case against a Morisco called Diego Caybon who lives in Guadix, one of the villages in Granada. Both living in Kingdom of Granada, the bishop accuses him of practicing Islamic rituals, calling to Islam, using the Arabic language, and believing in formally prohibited Arabic sciences.

This translation and study come with what we are witnessing of the scarcity of translated historical documents from foreign languages into Arabic. There is a large existing legacy of historical documents that are a paramount relating important events in the history of the Arab and Islamic heritage and legacy. Some of the greatest European libraries in particular the Spanish libraries are the brightest archives also keeping part of a legacy of our common interest. This was the personal motto to translate this historical document and shed light on it. In the hope of filling this major deficiency in our Arab library academia and archives I will add my contribution translating these important historical documents. Perhaps, this academia will be the opening of a gate to further investigation, study, and analysis in those eras of the history of the Arab and Islamic legacy and heritage.

Keywords:

Spanish Inquisition, Moriscos, Diego Caybon, Bartolomé Dorador, Martín de Ayala, conversion to Islam, Religious controversy, Kingdom of Granada

تقديم:

كانت إسبانيا من أواخر البلدان الأوربية (وبخاصة مملكة قشتالة)^(١) التي دخلها ديوان التحقيق أو الديوان المقدس الذي اشتهر باسم محاكم التفتيش، فقد صدر المرسوم البابوي من البابا سيستو الرابع Sisto IV (١٤٧١ - ١٤٨٤م)^(٢) بإنشاء الديوان المقدس في إسبانيا بناءً على طلب من الملكين الكاثوليكين Reyes Católicos^(٣) في الأول من نوفمبر عام ١٤٧٨م.

أمّا دواعي إنشاء ديوان التحقيق في إسبانيا بشكل عامّ فهي الأسباب نفسها التي قامت عليها جميع محاكم التفتيش في أوروبا، والتي تتمثل في الحفاظ على سلامة العقيدة الكاثوليكية ونقائها من الهرطقات والبدع، ومطاردة الكفرة والمُلاحدين والمهرطقين والسحرة.^(٤)

(١) عرفت مملكة أراجون عام ١٢٤٣ م شيئاً مشابهاً لمحكمة التفتيش يسمى الديوان الأراجوني أو الديوان القديم، ولكنه كان مختلفاً في قوانينه وتنظيمه وإجراءاته عن صرامة وقوة محكمة التفتيش.

ينظر: محمد عبد الله عنان: ديوان التحقيق والمحاكمات الكبرى ص: ٢٣٢

(٢) البابا سيكتوس الرابع هو إيطالي الأصل، ولد عام ١٤١٤م وتوفي عام ١٤٨٤م، وهو البابا رقم ٢١٢ في تاريخ الكنيسة الكاثوليكية تولى من الفترة ١٤٨٧١م وحتى وفاته. Real Academia de la Historia: biograffas, Papa sisto IV.

(٣) يشار دائماً بلقب الملكين الكاثوليكين في التاريخ الإسباني الحديث إلى الملك فيرناندو الثاني ملك أراجون (١٤٧٩ - ١٥١٦) وزوجته الملكة إيسابيلا الأولى ملكة قشتالة (١٤٧٤ - ١٥٠٤)، وقد نالا ذلك اللقب من البابا ألكسندر السادس (١٤٩٢ - ١٥٠٣) تكريماً لهما بعد استيلائهما على مملكة غرناطة الإسلامية ١٤٩٢م، Real Academia de la Historia: biograffas; los reyes católicos.

(٤) ينظر: محمد عبد الله عنان: نهاية دولة الإسلام في الأندلس: ٣٣٠م.

ومع ذلك فقد أحاطت بقيامه في إسبانيا ظروف خاصة تمثل في نشأة إسبانيا النصرانية الوليدة وتوسعها على حساب الممالك الأندلسية - (أو ما اصطلح عليه في المصادر الإِسبَانِيَّة بحروب الاسترداد la Reconquista) - وكان قوام تلك النشأة هو التعصب الديني الذي بثته الكنيسة ورجال الدين، وقد استطاع ملوك إسبانيا المتعاقبين أخذه كشعار سياسي لإسبانيا الظاهرة الموحدة، وشكل وجود طوائف دينية كبيرة في الممالك النصرانية من يهود ومدجنين ونصارى جدد مشكوك في دينهم مصدر خطر على الكنيسة والسلطات الإسبانية، فكان طلب إنشاء محاكم التفتش في إسبانيا محفوفًا بصبغة دينية لأغراض سياسية.

وقد حدد المرسوم الإطار العام لتكوين ديوان التحقيق وهيكله التنظيمي، كما أعطى لملوك إسبانيا الحق في الإشراف العام واختيار القضاة ومقر المحكمة؛ وذلك بما يخدم المملكة والديوان معًا، ومما جاء في نصّ المرسوم ما يلي:

"يتولى الديوان ثلاثة من الأساقفة أو من يعلوهم أو من غيرهم من الكهنة العلمانيين أو الدينيين، من الذكور المشهود لهم بالاستقامة، من المنتسبين إلى مدرسة دينية أو من غير المنتسبين^(١)، وممن تزيد أعمارهم على أربعين عامًا، يتمتعون بضمير حيٍّ ومشهود لهم بذلك، جديرون بالثناء في حياتهم. واختيارهم يكون من بين المعلمين أو الحاصلين على إجازة في علم اللاهوت أو درجة الدكتوراه في القانون الكنسي، معروفون بخشيتهم لله، وهذا التعيين يكون بعد فحص دقيق قبل الترخيص لهم. ولكل [ملوك إسبانيا] الحق في التعيين والاختيار من أية مدينة أو أبرشية من الممالك الخاضعة لهم، ويتمتع الديوان بالولاية القضائية الكاملة، والحق في توقيف

(١) يقصد التابعين لمدارس دينية كاثوليكية، وقد كانت الغلبة في ذلك من مدرستي الفرنسيكان والدومينكان.

المدانين بالجرائم المتعلقة بالهرطقة، وكذلك شركائهم والمتواطئين معهم، وكذلك يتمتع العاملون بالمحكمة والمحققون بالسلطة وقوة القانون والعرف"^(١).

وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ صدور المرسوم إلا أن الملكين الكاثوليكين أرجأ تنفيذه عامين آخرين حتى ١٤٨٠م، حيث تم اختيار مدينة إشبيلية مقرًا لأول محكمة تفتيش بهذا القرار، وعيّن الراهب والمسئول عن الاعتراف للملكة إيسابيل الأولى توماس دي توركيمادا Tomas de Torquemada^(٢) أول مفتش عام لها.

وقد وجد ديوان التحقيق أرضًا خضبةً في إسبانيا، فمذ إنشاء أول محكمة تفتيش وحتى نهاية حكم الملكين الكاثوليكين ١٥١٦م، وصل عددها في إسبانيا ثمان وعشرون محكمة تفتيش في معظم المدن الإسبانية^(٣)، ومع تعاقب ملوك إسبانيا ازداد نشاط واستخدام الديوان لأغراض سياسية واقتصادية [بسبب الحق في مصادرة أملاك المتهمين]؛ لملاحقة المتنصرين الجدد من أصول يهودية أو إسلامية، والنصارى القدامى أنفسهم؛ لاتهمهم بأنهم حادوا عن الكاثوليكية.

(١) Gonzalo Martin Diez: Bulario de la inquisición Española, Madrid: Complutense, 1998, P.77.

(٢) توماس دي توركيمادا، ولد في قرية بنسية التابعة لأقاليم ليون بإسبانيا عام ١٤٢٠م، وهو راهب ولاهوتي من مدرسة الدومينكان الدينية، عرف بتعصبه الديني واضطهاده للمتحولين الجدد وبخاصة من اليهود. تولى منصب المسئول عن الاعتراف للملكين الكاثوليكين، وكان أول مفتش عام لمحاكم التفتيش في إسبانيا (قشتالة وأرجون)، وضع القوانين والأسس الرئيسة لمحاكم التفتيش الإسبانية، توفي عام ١٤٩٨م. Real Academia de la Historia: biografías, Tomas de Torquemada

(3)Eva Martín López : El Real Fisco de la Inquisición en el Archivo Histórico de Granada, p3

وقد استمر العمل بمحاكم التفتيش في إسبانيا دون توقُّف إلا في أثناء فترة احتلال نابليون بونابارت Napoleón Bonaparte لإسبانيا (١٨٠٨م - ١٨١٠م)^(١)، لتعود مرةً أخرى للعمل بقرارٍ من ملك إسبانيا فيرناندو السابع Fernando VII^(٢) عام ١٨١٤م حتى تم إلغاؤها نهائيًا في القرن التاسع عشر في عهد الملكة إيسابيل الثانية Isabel II^(٣) في ١٥ يوليو عام ١٨٣٤م، وذلك بعد طلبٍ من البرلمان؛ لأنَّه كان مخالفًا لأوَّل دستورٍ إسبانيٍّ تمَّ وضعه في مدينة قادش عام ١٨١٢م.^(٤)

(١) نابليون بونابرت، ولد عام ١٧٦٩م على جزيرة كورسيكا هو قائد عسكري وسياسي فرنسي ، بزغ نجمه خلال أحداث الثورة الفرنسية، وقاد عدَّة حملات عسكرية ناجحة ضدَّ أعداء فرنسا خلال حروبها الثورية. حكم فرنسا في أواخر القرن الثامن عشر بصفته قنصلًا عامًا، ثم بصفته إمبراطورًا في العقد الأول من القرن التاسع عشر، حيث كان لأعماله وتنظيماته تأثير كبير على السياسة الأوروبية. هيمن نابليون على الشؤون الأوروبية والدولية خلال فترة حُكمه، وقاد فرنسا في سلسلة انتصارات مُبهرة على القوى العسكريَّة الحليفة التي قامت في وجهها، فيما عُرف بالحروب النابليونية، وبنى إمبراطوريَّةً كبيرة سيطرت على مُعظم أنحاء أوروبا القاريَّة حتى سنة ١٨١٥، توفي في منفاه في جزيرة سانت إيلينا عام ١٨٣١م: Real Academia de la Historia: biografías, Napoleón Bonaparte

(٢) فيرناندو السابع (Fernando VII de España) (١٤ أكتوبر ١٧٨٤ - ٢٩ سبتمبر ١٨٣٣) ، ملك إسبانيا خلال أوائل القرن التاسع عشر وحتى منتصفه. حكم المملكة الإسبانية عام ١٨٠٨ ومرة أخرى منذ عام ١٨١٣ حتى وفاته عام ١٨٣٣.

(٣) إيزابيل دي بوربون (Isabel II de España) ملكة إسبانيا في الفترة من ٢٩ سبتمبر ١٨٣٣ حتى ٣٠ سبتمبر ١٨٦٨. تم نفيها إلى فرنسا وخلعها عن العرش؛ نتيجة احتجاجات شعبية، وتوفيت في باريس في ٩ أبريل عام ١٩٠٤. Real Academia de la Historia: biografías, Isabel II de España

(4) José Martínez Millán: La Inquisición española, p 225.

محكمة التفتيش في غرناطة:

كانَ لمملكة غرناطة وضعٌ تاريخيٌّ خاصٌ، حيث إنَّها تُعدُّ آخر الممالك الإسلاميَّة التي خضعت للحكم النصراني الإسباني في شبه الجزيرة الإيبيرية في عام 1492م، وعاش أهلها كمدجنين قرابة عقد من الزَّمان، ولكنَّ مع بداية القرن السَّادس عشر الميلادي، وعلى إثر فشل احتجاجات مسلمي البيازين التي شملت غرناطة - والتي كانت تطالب باحترام معاهدة تسليم المدينة، وعدم إجبارهم على دخول النصرانية بالقوة- تعاملت السلطات الإسبانية معهم بالقمع، وأصدر الملكان الكاثوليكيان عام (١٥٠٢م) قرارًا بالتنصير الإجمالي لكلِّ أهل مملكة غرناطة، وإلا حُكِمَ عليهم بالتهجير والقتل.^(١)

وعلى الرغم من إجبار سكان مملكة غرناطة على التَّعميد بالقوة، فقد تمسكوا بدينهم وشعائرهم الإسلاميَّة سرًّا محتفظين بعاداتهم ولغتهم العربيَّة، ولكنهم أمام السلطات الإسبانية والكنسية هم ظاهرًا نصارى جدد يذهبون كلَّ يومٍ أحَدٍ إلى الكنائس؛ خوفًا من المحاكمات أو العقاب، وظلَّ هذا التركيب السكاني هو الوضع العام لمملكة غرناطة حتى قيام انتفاضة جديدة [انتفاضة البشرات] ١٥٦٩-١٥٧١م.^(٢)

(1) Domínguez Ortiz, Antonio; Vincent, Bernard, Historia de los moriscos.

Vida y tragedia de una minoría, p.106-112.

وانظر كذلك: نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب: ٢٢٩ / ٤.

(٢) ثورة أو احتجاجات البشرات وتعرف في المصادر الإسبانية باسم تمرد البشرات *Rebelión de las Alpujarras* امتدت من الاعوام (١٥٦٨م - ١٥٧١م) جاءت نتيجة التطبيق التعسفي للمرسوم البرجماتي للملك فليبي الثاني في نوفمبر ١٥٦٦م، وقد بدأت بنجاح الموريسكين في تكوين دولة تحت حكمهم الذاتي، ولكنها لم تستمر أكثر من ثلاث سنوات حيث نجحت الجيوش النصرانية في قمع تلك الثورة وإجلاء قرابة مائة ألف من سكان مملكة غرناطة عن أرضهم وتوطين سكان آخرين من النصارى، انظر: دولة الإسلام في الأندلس: ٣٦٦-٣٧٠. جدير بالذكر حين تم قمع

وعلى الرغم من سعي الملكين الكاثوليكين إلى تأسيس محاكم تفتيش في كل مدن وممالك إسبانيا؛ لفرض السيطرة التامة وضمان الولاء باسم الدين، إلا أنهما خشيا من إقامتها في مملكة غرناطة؛ وذلك انتظاراً لنتائج التنصير المأمول، وخشية من قيام انتفاضات أخرى.

وظلت مملكة غرناطة تابعةً لمحكمة تفتيش قرطبة صورياً دون تدخل فعليّ يُذكر، واستمر حفيدهما الملك كارلوس الخامس Carlos V⁽¹⁾ -على السباسبية نفسها من التجاهل- حتى أوعز له مستشاروه والمقربون منه بخطر ترك مملكة غرناطة على هذه الحال، وأن هذا من الممكن أن يمهد لقيام انتفاضات انفصالية كما حدث في بداية عهده في مملكة قشتالة ومملكة أراجون، وكل الشواهد كانت تعكس رغبة سكانها في عودة المملكة إلى وضعها الإسلامي السابق، وشجّعهم على هذا الصراع المتزايد بين الإمبراطوريتين الإسبانية والعثمانية، وعلاقتهم الوطيدة مع الولايات الإسلامية في المغرب العربيّ.

وفي الخامس من نوفمبر لعام ١٥٢٦م أصدر الملك كارلوس الخامس قراراً بإنشاء محاكم تفتيش داخل مملكة غرناطة، وكان من أول قرارات تلك المحكمة إعلان

تلك الثورة، أصدر الملك الإسباني فليب الثاني قرار بترحيل الموريسكين الغرناطين إلى الممالك المسيحية الأخرى داخل إسبانيا بهدف تشتيتهم والقضاء على تكتلهم الديني والثقافي واللغوي داخل مملكة غرناطة بعدما فشلت الكنيسة ومحاكم التفتيش في ذلك، Domínguez Ortiz . Antonio; Vincent, Bernard Historia de los moriscos. Vida y tragedia de una minoría, p.136

(١) كارلوس الخامس - (١٥٠٠/١٥٥٨م) امتد ملكه إلى أراض شاسعة لم تبلغها إسبانيا من قبل في كل قارات العالم تقريباً، تنازل عن عرشه لصالح ابنه فليب الثاني عام ١٥٥٦ لصالح ابنه فليب وأخيه فيرناندو، وقضى بقية حياته في أحد الأديرة، انظر: Real Academia de la Historia, biograffas (Carlos I)

(مرسوم النعمة - Edicto de Gracia)^(١) والذي يُعطي للموريسكيين في مملكة غرناطة مهلة ثلاثة أعوام؛ لتَعَلِّم اللُّغَةَ القَشْتَالِيَّةَ استعمالها بدلا من اللغة العربية.

وعلى كلِّ حالٍ استطاع الموريسكيون في مملكة غرناطة تأجيل أغلب تلك المراسيم المتعلقة باللغة العربية والملبس والعادات والتقاليد الإسلاميَّة عن طريق دفع المزيد من الضرائب والرشاوى، كان من أشهرها الاتفاق الذي تم بينهم وبين الملك كارلوس الخامس عام ١٥٢٦م؛ وذلك لإعطائهم مهلة أربعين عامًا؛ لتنفيذ تلك القرارات مقابل ٩٠ ألفًا من الدويكات^(٢) (٣).

مصدر المخطوطة:

المخطوطة تقع في ورقتين، يوجد في أعلى الورقة الأولى طمس للتاريخ والسطور الأولى، والأصل محفوظ في الأرشيف التاريخي الخاص بإبراشية مدينة وادي آش تحت الرقم التالي:

Archivo Histórico Diocesano de Guadix, caja 83, legajo 11, pieza C.

كذلك أوردها كارلوس جاريدو كملحق في دراسته: (استخدام اللغة العربية كوسيلة في التبشير الإنجيلي للموريسكيين في مملكة غرناطة) في مجلة الدراسات العربية والإسلامية عدد ٥٧ التابعة لجامعة غرناطة عام ٢٠٠٨م.

(١) مرسوم النعمة يصدر من محكمة التفتيش أثناء زيارتهم للمدن والمناطق الريفية، ويتيح للفرد أو الجماعة المدانة فترات سماح للاعتراف والتوبة، ولا يجوز على أثرها تنفيذ عقوبات صارمة

Kamen, Henry. La Inquisición Española. Una revisión histórica, p.340.

(٢) الدويكية: عملة إسبانية كانت تستعمل طوال القرن السادس عشر.

(3) María Jesús Rubiera Mata: Carlos V, los moriscos y el Islam, p.56.

Carlos Javier GARRIDO GARCÍA: El uso de la lengua árabe como medio de

evangelización-represión de los moriscos del reino de Granada. MEAH, SECCIÓN ÁRABE-ISLAM 57 (2008), 134-137

منهجي في ترجمة المخطوطة:

لا شك أن الترجمة جزءٌ حيويٌّ من المنظومة الحضارية للأمم، فكلما كانت الأمة متقدمة في الترجمة، أصبح لها مكان مرموق في إطار منظومة التقدم والريادة، مع ما نشهده من قلة في الوثائق التاريخية المترجمة من اللغات الأجنبية إلى العربية، والتي تناولت أحداثاً مهمة في حياة أمتنا العربية والإسلامية، وتعج بها بطون المكتبات الأوربية والإسبانية خاصة؛ فكان هذا دافعا إلى ترجمة تلك الوثيقة التاريخية، وتسليط الضوء عليها؛ أملا في سدِّ هذا النقص الكبير في مكتبتنا العربية من ترجمة لتلك الوثائق التاريخية المهمة، وفتح باب الاستقصاء والدراسة والتحليل في تلك الحقب من تاريخ أمتنا العربية والإسلامية.

وقد حاولت في هذه المخطوطة بكلِّ أمانةٍ نقلَ كلِّ مفرداتها من اللغة القشتالية (الإسبانية القديمة) إلى اللغة العربية قدر وسعي دون الإخلال بالمعنى، ولم أقحم نفسي في متن النص إلا بين قوسين معكوفين [] أو من خلال الهامش؛ وذلك من أجل إيضاح أو تعقيب.

الشخصيات الواردة في المخطوطة:

أولا: الشخصيات المحورية:

١- الأسقف مارتين دي أبالا Martin de Alaya:

ولد في مدينة جيان Jaén عام ١٥٠٤م، انضم منذ صغره إلى مدرسة القديس شنت ياقب (سانت ياجو Santiago) الكاثوليكية، ودرس اللاهوت في جامعة سلمنقة وجامعة طليطلة حتى نال الإجازة عام ١٥٣٢م.

عمل في جامعة ألكالا Alcalá أستاذًا للفلسفة، ثم انتقل إلى جامعة غرناطة؛ للحصول على درجة الدكتوراه في عام ١٥٣٨م. وفي عام ١٥٤٣م ذهب إلى إيطاليا بترشيح من ملك إسبانيا كارلوس الخامس، وهناك درس عامين في الجامعات الإيطالية، ليعود مرة أخرى إلى إسبانيا. وفي عام ١٥٤٩م تولى منصب أسقف وادي أش إلى عام ١٥٦٠م، ثم أسقف سيجوبيا من ١٥٦٠م وحتى ١٥٦٤م، وتولى منصب رئيس أساقفة مملكة بلنسية من عام ١٥٦٤م حتى وفاته في ٥ أغسطس عام ١٥٦٦م.^(١)

عرف بشغفه بتعلم اللغات، مثل: اللاتينية واليونانية والعبرية والعربية، سعى لجعل اللغة العربية لغة تبشير بالنصرانية لصالح الموريسكين الإسبان، عين واعظين ومترجمين لهذه المهمة، كما شارك بنفسه في كتابة بعض المؤلفات عن التعاليم النصرانية باللغة العربية، ومن أهمها كتاب: "العقيدة النصرانية بالعربية والقشتالية" والذي طبع عام ١٥٥٦م وأعيد طبعه مرة أخرى بعد وفاته في مدينة بلنسية تحت عنوان: "التعاليم النصرانية للنصارى الجدد المتحولين من الإسلام" عام ١٥٩٩م.^(٢)

٢- المترجم بارتولومي دورادور Bartolome Dorador:

تفتقر المصادر الإسبانية إلى ترجمة كاملة ودقيقة لهذا المترجم، فلا نعلم تاريخًا محددًا لميلاده أو وفاته أو تنقلاته المختلفة في إسبانيا، ومع ذلك نستطيع - من خلال

(1) Diccionario de Historia Eclesiástica de España, vol. I, 172.

(2) Academia de la Historia biografías (Martin de Ayala) ; Catecismo para instrucción de los nuevamente convertidos en moros. Valencia: Pedro Patricio Mey, 1599.

بعض الوثائق، مثل محاضر محاكم التفش في غرناطة والمخطوطات التي تركها بخطه - تكوين صورة عامة عن سيرته الذاتية.

ولد في سايبولي Sabiote إحدى القرى التابعة لمدينة جيان بعد الربع الأول من القرن السادس عشر، من أب يدعى ألونسو فيرنانديث دي أوبيدا، وأمّه هي ابنة أحد القادة العسكريين المهّمين في مستعمرة مليلية^(١)، ويدعى بارتولومي دورادور، ونظرًا لمكانة جده من والدته فقد تسمّى باسمه. وعاش بارتولومي طفولته في كنف جده في مستعمرة مليلية، وهذا ما يُفسّر تعلمه اللغة العربية منذ صغره. بعد وفاة جدّه في مليلية، انتقل الشاب بارتولومي إلى إسبانيا؛ ليعمل مترجمًا وموثق عقود للعبيد الزوج عند أحد الموريسكيين المثيرين للجدل في التاريخ الإسلامي والمسيحي لإسبانيا، وهو علي بن عشرة^(٢).

بعد عام ١٥٥٠م وإثر المراسلات المتبادلة بين الأسقف مارتين دي أبالا والملك كارلوس الخامس، والموافقة على الاستعانة بمن يعرفون اللغة العربية؛ للتبشير والوعظ،^(٣) اختار الأسقف أبالا بارتولومي واعظًا باللغة العربية للموريسكيين وترجمانًا

(١) مدينة مغربية بشمال أفريقيا، تطل على البحر الأبيض المتوسط، ولا تزال مستعمرة من طرف الإسبان إلى يومنا هذا.

(٢) علي بن عشرة كان أحد القواد العسكريين في مدينة ألمرية الإسلامية، وقد تعاون مع الملكين الكاثوليكين من أجل إسقاط مدينته، وغيرها من مدن مملكة غرناطة، حصل على امتيازات واسعة ومختلفة، وكانت له إقطاعية كبيرة في واي آش، أعلن عن تحوله إلى المسيحية عام ١٥٠٠م وتسمي بديجو لوبث وحصل بعدها على لقب نبيل، عرف بوفائه للسلطات الإسبانية والكنسية، واستمر أبناؤه وأحفاده على السياسية نفسها في موالاتهم الملوك الإسبان، توفي عام ١٥٤٥م.

Academia de la Historia biografía, Diego López Abenaxara

(3) A.H.D.Gu., caja 83, legajo 14, pieza AE. Carta de Carlos I al obispo de Guadix. Augusta, 11 de septiembre de 1550.

خاصا له في إبراشية وادي آش، كما كلفه بترجمة عمله -التعاليم المسيحية للمتصرين الجدد- إلى العربية، وتوجد منها نسخة محفوظة في مكتبة الجزائر الوطنية.^(١)

في عام ١٥٥٤م قَدِّم دعوى إلى محكمة التفتيش ضد الموريسكي ديجو شايبون؛ بسبب ممارسته الشعائر الإسلامية، وقيامه بالدعوة إلى الإسلام، ونقده للنصرانية.

وفي عام ١٥٥٦م ظهر اسم بارتولومي مرة أخرى كشاهد في قضية أخرى ضد موريسكي من مدينة الكوديا Alcudia^(٢)، وعند اندلاع انتفاضة البشرات (١٥٦٩م - ١٥٧١م) عمل بارتولومي مترجما للجانب القشتالي.^(٣)

في عام ١٥٧٤م ظهر اسمه في صك لمنح الحرية لجارية موريسكية تُسَمَّى "إلينا Elena" عمرها ٣٣ عاما من بلدة أندرش Andarax التابعة لمدينة ألمرية مقابل فدية قدرها ٧٥ من الدويكات^(٤)، وظهر اسمه لآخر مرة في دعاوي قضائية عام ١٥٩٨م.^(٥)

وبناء على هذه التواريخ السابقة في تلك الوثائق، فمن المرجح أن يكون تاريخ وفاته بين عام ١٥٩٨م والسنوات الأولى من القرن السابع عشر الميلادي.

٣- الموريسكي ديجو شايبون Diego Caybon:

لا توجد معلومات عنه أكثر ممَّا وَرَدَ في الدعوى المُقَدَّمة ضده، فهو أحد موريسكيي قرية ألديرا Aldeire التي تقع جنوب وادي آش، وتبعدُ نحو ٦٠ كيلومتراً عن مدينة غرناطة، وكان أغلب سكانها موريسكيين حتَّى قيام ثورة البشرات، ويبدو أنَّ

(1) . María Paz Torres Palomo. Bartolomé Dorador, pp. 14-17

(2) A.H.D.Gu., carpeta 2515 (Pleitos ejecutivos, 1500-1596), pieza s.c.

(3) María Paz Torres Palomo. Bartolomé Dorador, pp. 14-17

(4) Archivo Histórico de Protocolos Notariales de Guadix, XVI-116 Juan Bautista de Palencia, 1571-1574), fols. 1161r.-v.

(5) . A.H.D.Gu., carpeta 2872, pieza s.c

شايون كان يتمتع بثقافة دينية واسعة مع معرفة القراءة والكتابة باللغة العربية، إلى جانب اتصاله بالموريسكيين في المدن والقرى المجاورة، وهو ما يرجح أنه كان أحد الفقهاء المسلمين للطائفة الموريسكية في قريته.

ثانياً: الشخصيات الثانوية:

١- بارتولومي ميرابيتي Bartolome Mirabate :

وُجِدَ توقيعه في المخطوطة كمحقق في الدعوى المقدمة من الترجمان بارتولومي دورادور، ولا تتوفر معلومات عن حياته بخلاف ما نجده من خلال الدعوى المرفوعة في محاكم التفتيش، ويتضح أن لقبه أحياناً في بعض الوثائق يأتي بهذا الشكل Mirabathe (بإضافة حرف H)^(١)، وهو كاهنٌ خدَمَ في إبراشية وادي آش، وعيَّنه كبير الأساقفة مارتين دي أيلالا قاضي تحقيقات في ذات الإبراشية من الفترة (١٥٥٠م حتى ١٥٥٦م) ثم انتقل لاحقاً إلى إبراشية باجة؛ ليعمل هناك في الفترة من ١٥٥٧م إلى ١٥٦٠م.^(٢)

٢- خوان دابالوس Juan Davalos :

أحد رجال الدين النَّصاري الذي بُدِّت المخطوطة بذكر اسمه، وتضمنت أنه في سكرات الموت رفض رسم الصليب كعادة النصاري، ونزع الصليب عن نفسه، وأخبر

(١) جدير بالذكر أن اللقب ميرابيتي Mirabate هو تحريف للكلمة العربية مرابط murābiṭ نسبة إلى المرابطين Almorávides الذين حكموا الأندلس في القرن الحادي عشر الميلادي؛ مما يرجح أن أصوله ترجع إلى أصول مسلمة أندلسية تنصرت فيما بعد.

(2) 35. A.H.D.Gu., carpetas 2341 (Pleitos criminales, 1529-1576) y 2367 (Pleitos ordinarios, 1550-1560).

القساوسة المحيطين به - ومن بينهم أخوه رئيس الأساقفة- أنه قد خدع في اعتقاده النصرانية.

٣- رولان Rolan :

أحد رجال الدين المقربين من رئيس الأساقفة مارتين دي أايالا، وأكد الموريسكي ديجو شايون أنه كان يعتنق الدين الإسلامي سرًا.

٤- طبيب موريسكي (مجهول الاسم):

ورد ذكره في المخطوطة دون تسمية، وكل ما يعرف عنه أنه كان يقطن مدينة وادي آش، حيث إنه يعرف الكثير من العلوم العربية ويعمل في الطب، وهذه المهنة كانت محرمةً على الموريسكيين.

موضوع المخطوطة:

المخطوطة صغيرةً نسبيًا فهي تتكون من ورقتين، الأولى بها بعض التشوهات في أعلاها؛ مما يصعب معه معرفة التاريخ الذي كتبت فيه بدقة، وبعد دراسة متن المخطوطة وجدت معلومة بداخلها يمكن من خلالها تحديد العام الذي كتبت فيه الدعوى، حيث تم ذكر "يوم الخميس الموافق السادس من سبتمبر" وبمقابلة هذا التاريخ بالفترة التي تولى فيها الأسقف مارتين دي اايا وادي آش والتي امتدت من ١٥٤٩م حتى ١٥٦٠م يتضح لنا أن التاريخ المقصود هو الخميس السادس من سبتمبر لعام ١٥٥٤ ميلادية، ومنه يستنتج أن الدعوى كتبت وقدمت في العام نفسه بعد هذا التاريخ، وهو المقابل لعام ٩٥١ هجرية.

أمّا تحديد مَنْ هو كاتب الدعوى فنجد في المخطوطة توقيعين، الأول باسم بارتولومي ميرابيتي المحقق من قبل المحكمة، والثاني باسم بارتولومي دورادور

الترجمان الخاص برئيس الأساقفة مارتين دي أيلالا، ولدنا ثلاث قرائن تحيل على أن كاتب الدعوى هو الترجمان بارتولومي دورادور.

أولاً: بمطابقة خط التوقيع المذكورين مع خط متن المخطوطة يتضح أن الكاتب هو بارتولومي دورادور.

ثانياً: ورد في نص المخطوطة عبارة " أمام وكيل المحكمة بارتولومي ميرابيتي " مما يؤكد أن كاتب الدعوى هو بارتولومي دورادور.

ثالثاً: وردت بعض الجمل العربية داخل الدعوى المكتوبة باللغة القشتالية⁽¹⁾، وهي دلالة أخرى على أن الكاتب هو الترجمان بارتولومي دورادور نفسه، والذي كان يعرف كلتا اللغتين.

وبحسب النص فقد اكتسب الترجمان بارتولومي صداقة وثقة أحد الموريسكيين يُسَمَّى ديجو شايون وهو أحد سكان قرية ألديرا Aldeire جنوب مدينة وادي آش التابعة لمقاطعة غرناطة؛ ممّا جعله يشارك معلومات معه حول عقيدته الإسلامية في أثناء زيارة الموريسكي له في منزله بقرية لانتييرا Lanteira القريبة منه.

وقد جاءت هذه الثقة اعتقاداً من الموريسكي أن معرفة دورادور باللغة العربية سبب كافٍ لدخوله في الدين الإسلامي.

(1) تجدر الإشارة إلى أنه خلال دراسة كارلوس جاريدو -بالإسبانية - حول المخطوطة، استعان بأحد الباحثين العرب وهو الأكاديمي صالح الزهراني لمعرفة معاني تلك الجمل العربية وعنهما يقول الباحث العربي: (وهي مكتوبة بخط عربي رديء وصعب القراءة، وتم عن تواضع لغوي في مستوى كاتبها)

Carlos Javier GARRIDO GARCÍA: El uso de la lengua árabe como medio de evangelización-represión de los moriscos del reino de Granada. MEAH, SECCIÓN ÁRABE-ISLAM 57 (Granada -2008), 134-137.

وقد شهد القرن السادس عشر في إسبانيا جدلاً واسعاً حول استخدام اللغة العربية واستمرارها بين الموريسكيين، فقد كان رأي الأغلبية من النصارى أن استمرارها في شبه الجزيرة الإيبيرية هو خطر على إسبانيا النصرانية، وفشل لجهود التنصير، ودليل على تمسك هؤلاء الموريسكيين بدينهم الإسلامي، ومن جهة أخرى رأت الأقليات الموريسكية في إسبانيا أن تمسكهم بلغتهم العربية يُعدُّ حافظاً على هويتهم ودينهم وتراثهم الإسلامي؛ ولهذا سعوا بكلِّ جُهدهم إلى الدفاع عنها، والتحايل على السلطات الإسبانية لإعطائهم فترات زمنية أطول؛ ليتمكنوا من تعلم اللغة القشتالية.

ومع ذلك فقد وُجِدَت فئاتٌ نخبوية من الطرفين تنادي بضرورة فصل اللغة العربية عن الدين الإسلامي، بل إنَّ تعلم بعض رجال الدين النصراني للغة العربية، وتوفير كتب بالعربية عن العقيدة النصرانية هو أمرٌ ضروريٌّ من أجل نجاح عملية التبشير بالنصرانية في المجتمع الموريسكي. وقد عبَّر عن هذا الاتجاه كثير من رجال الدين النصراني، مثل: إرناندو دي تالابيرا *Hernando de Talavera*، مارتين دي أياالا *Martin de Ayala*، إجناسيو دي لاس كاساس *Ignacio de las Casas*، ومن الجانب الموريسكي اشتهر الموريسكي فرانثيسكو نونيث مولاي *Francisco Núñez Mulay* بما كتبه في دفاعه عن اللغة العربية، وتأكيد على فصل اللغة عن الهوية الدينية، واستشهد على وجود نصارى يتكلمون العربية في بلدان أخرى، بقوله: "المصريون والسرياليون والملطيون وآخرون منهم نصارى يكتبون ويقرؤون ويتكلمون باللغة العربية ومع ذلك هم نصارى مثلنا"^(١).

وهذا الاعتقاد الخاطئ في الرِّبط بين اللُّغَةِ وَالهُويَّةَ الدِّينيَّةَ يفسِّر - أيضاً - سَبَبَ ظَنِّ المُوريسكي في الأسقف مارتين دي أياالا أنَّه قد يكون مسلماً، أو يمكنُ استمالته إلى الإسلام؛ وذلك لشغفه وإصراره على تعلُّم اللغة العربيَّة.

(١) ترجمة عمل فرانثيسكو نونيث مولاي إلى العربية، ينظر: محمد علي عبد الرازق: رسالة من

موريسكي غرناطي إلى ملك إسبانيا: دفاعاً عن اللغة العربية والإسلامية - مجلة ضاد - مجلد ٣

العدد ٥ الصفحات ٢٠٥ : ٢٣١

والمخطوطة تتناول موضوعين رئيسيين:

أولاً: الجدل الديني الإسلامي المسيحي:

وقد تناول الموريسكي ديجو شايون في جدله الديني نقد رجال الدين والعقيدة النصرانية.

أما ما يختص بنقده لرجال الدين النصراني: فهو يُعطي نماذج من رجال الدين في مناصب عُليا كَنَسِيَّة في زمنه، شَعَرُوا بخيبة أمل عند موتهم؛ لاعتقادهم بالدين النصراني، مثل خوان دبالوس الذي لم يرسم الصليب عند موته، بل نزعه وطلب من القساوسة عدم الانخداع بالديانة النصرانية.

أما نقده للعقيدة النصرانية: فيبدو أن الموريسكي شايون كان على معرفة جيدة بالنقاط الأساسية المثيرة للجدل بين الديانتين: الإسلام والمسيحية، وبخاصة فيما يتعلق بقضية الثالوث، وقضية الصلب، وتحريف الإنجيل، وهو يؤكد الرواية الإسلامية القائلة إن المسيح هو ابن مريم وهو عبد الله ورسوله، وأنه ليس ابن الله، وأن الملك جبريل قد نفخ في مريم فحبلت، وأن المسيح لم يُصلب كما يعتقد النصارى بل رفعه الله إلى السماء، وأن الإنجيل الذي بين أيديهم محرفٌ فهو ليس كلام الله ولكنه كلام الشيطان.

ثانياً: الدعوة إلى الإسلام:

وتتمثل في محاولات الموريسكي شايون استمالة الترجمان النصراني دورادور، عن طريق شرح وتفسير الشعائر الإسلامية من صلوات ووضوء وأدعية وأذان، وكتابتها له باللغة العربية، وتشجيع دورادور نفسه أن يكون وسيطاً دعواً؛ لاستمالة رئيس الأساقفة مارتين دي أيلالا إلى دخول الإسلام. كما أكد الموريسكي شايون وجود رجال دين في السلك الكنسي يعتنقون الإسلام سرا، وأعطى له مثالا برجل دين يدعى رولان، وهو مقرب من رئيس الأساقفة مارتين دي أيلالا.

وأخيراً، فالوثيقة تلمح إلى قضيتين كانتا مثيرتين للجدل في المجتمعات الموريسكية في إسبانيا:

الأولى: التقية وتُسمّى أحياناً بالتعريض أو التورية؛ وهي قول أو فعل على خلاف ما يعتقد الشخص، وذلك عند الخوف من الهلاك أو الاضطهاد أو البطش الشديد.

وفي الدعوى يلتمس شايبون العذر للترجمان دورارور عندما رآه في القداس يشرب الخمر وقال له: " إنه يجب فعل ذلك؛ لاسترضاء الناس "، وأيضاً حالة الموريسكي شايبون نفسها في كونه مسلماً سرّاً، يمارس الشعائر الإسلامية، ولكنه أمام السلطات والكنيسة يُعدُّ من النصارى الجدد.

الثانية: العلوم العربية وممارسة الطب، حيث حرّمت محاكم التفتيش تلك العلوم وجرمتها واعتبرتها نوعاً من الخرافات والشعوذة والسحر، وغلظت عقوبتها لتصل إلى الحرق.

وفي الوثيقة إشارة إلى رجل موريسكي يُعرف الكثير عن الطب ويمارسه في الخفاء في وادي آش، وينصح الموريسكي شايبون صديقه الترجمان بارتولومي دورادور بالتداوي عنده بسبب حساسية أمت بجسده كله.

ترجمة الوثيقة من القشتالية (الإسبانية القديمة) إلى العربية:

(الورقة الأولى من المخطوط)

[دون تاريخ محدد] عام ١٥٥٤م

شكوى مُقدّمة من بارتولومي دورادور أمّام وكيل المحكمة بارتولومي ميرابيتي ضد الموريسكي ديجو شايبون المُقيم في ألديري [مملكة غرناطة]؛ بسبب ممارسته للشعائر الإسلاميّة.

(طمس في السطور الأولى)

قال الموريسكي ديجو شايون عن وفاة خوان دابالوس:

[لوح] بيديه، ولم يكن قد رسم الصليب، لم يكن يعرف أن خوان دابالوس قد نزح الصليب عن نفسه لحظة موته، وقد أخبر أخاه رئيس الأساقفة أنه قد خدع باتباع شريعة النصارى، ليقتدى به ويصبح مثالا وعبرة، لأن تلك الأشياء تُعد إلهامات من الله؛ ليرشداهم إلى طريق الخلاص.

سألني عندما كنت أُلقي درس القُداس لماذا كُنْتُ تشربُ الخمر؟⁽¹⁾ ثم أجاب عن نفسه قائلاً: كان يجب عليك أن تفعل؛ لاسترضاء للناس!

ثم قال لي: لقد جئتُ إليك لأبلغك بأنه يجب عليك الذهاب إلى مدينة وادي آش حيث سمعت أن هناك مُسلمًا يَعْرِفُ الكثيرَ عن الطَّبِّ، ومنَ الجيد أن أسأله عن علاج للحساسية التي تُتَابِئني في كلِّ جَسدي.

فأجبتُه: بأنِّي كنتُ هناك يوم الإثنين الماضي، حيثُ استدعانا الأسقف [مارتين دي أيالا]؛ ليخبرنا عن رغبته في الذهابِ إلى مدينة باجة.

وبعدُها استفسرَ عمَّا إذا كان الأسقف [مارتين دي أيالا] ما زال مُصِرًّا على تعلُّم اللغة العربيَّة، فأخبرته أنه كانَ يجتهدُ في تعلُّمها. فقال لي: حاول أن تختبره؛ لمعرفة ما إذا كان الأسقف مسلمًا! وذلك بسبب ولعِهِ بتعلُّم اللغة العربيَّة، وكثرة تعامله مع السيد رولان الذي من الموكَّد أنه مسلم!

(1) وفقًا لفلسفة العقيدة النصرانية: الخمر والخبز لهما رمزية أثناء القداس أو الوعظ؛ فالخمر رمز لدم المسيح أثناء صلبه من أجل خلاص البشرية، وأما الخبز فهو رمز لجسد المسيح.

وطلب مني أن استميله [الأسقف]، وأن أكتب له شيئاً عن الإسلام، فأجبتُه بأنني لن أكتب له شيئاً؛ لأنه من الضروري - من أجل استمالته - أن تعلمني أولاً معتقدات المسلمين. فأجابني: بأنه سيفعل في يومٍ آخر، ثم ودعني وانصرف.

(الورقة الثانية من المخطوط)

الخميس السادس من سبتمبر، جاء هذا المسلم إلى محلّ إقامتي، وشرع في الكلام قائلاً: إنه لا يوجد أفضل من شريعة المسلمين، وإنها هي الشريعة الحقّة التي حفظت جيداً من قبل مُحَمَّدٍ، وأنهم إن أذنبوا [أي المسلمون] فقد دعا لهم من أجل نجاتهم، بينما النَّصارى ضالون ومدانون!

فقلتُ له: أخبرني بإحدى صلواتك، فأجابني: إنه كتب لي واحدة، وبها يرجو من الله أن يُسمِعني الحقّ، وهي كالتالي:

" اللهم يا واحد يا أحد يا فرد يا صمد الذي لم يلد ولم يولد، ألهمني وأعلمني دينك الأقوم الذي لا مثله شيء إنك الأعز القاهر فوق عباده الذي لا يفوته شيء"^(١).

في يوم الأحد، يوم القديس خيروم^(٢)، والذي صادف آخر يوم من شهر سبتمبر، جاء هذا المسلم إلى منزلي، وتحدثنا في أشياء كثيرة، ومن تلك الأشياء الكثيرة: أن

(١) هذه العبارة كتبت في المخطوطة باللغة العربية.

(٢) سانت جيرم هو: أحد القديسين في الديانة النصرانية، ومن آباء الكنيسة الكاثوليكية، ولد في سلوفانيا عام ٣٤٧م وتوفي في بيت لحم ٤٢٠م، اشتهر كمترجم -بعد تكليفه بذلك من البابا داماسوس الأول (٣٠٠م - ٣٨٤م)- للكتاب المقدس، وتعد ترجمته اليونانية والعبرية إلى اللاتينية المرجع الأساسي للكتاب المقدس في المذهب الكاثوليكي، وقد طبعت عام ١٥٤٦م، يحتفى بذكراه في نهاية شهر سبتمبر من كل سنة (وهو اليوم العالمي للترجمة). ينظر: Juan Belda

Plans (2010). Historia de la Teología. p 39

أهتدي بالقرن الذي هو كتاب من عند الله وكلماته، وقد وضعه ثم أنزله على مُحَمَّد، ثم قال الآتي:

"قرأنا ليس بمخلوق، عربيًا لا فيه دخلة ولا خرج إلا هو كلام ربي الأعز"^(١).

وقد قال لي: إن الإنجيل ما كان إلا كلمات من الشيطان من أجل الخداع، ولهذا فنحن النصارى مخدوعون وضالون بسببه، فسألته عن الشعيرة الأساسية التي لا يفعلها أحد إلا بعد الوضوء، ماذا تقول في تلك الصلاة، فأجابني قائلاً: "أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن مُحَمَّدًا عبده ورسوله"^(٢).

وأخبرني بكيفية أداء شعيرة الصلاة، وكان يقول ما كتبه، وقال لي أيضًا: إن يسوع هو ابن مريم ولم يكن له أب، وأن الله أرسل الملك جبريل فنفخ في مريم فحبلت، وأن يسوع هو نبِّي وعبد الله ورسوله. وأنه لم يمت من أجلنا، ولكن اليهود أرادوا أن يقتلوه فرحل، وقد رفعه الله إلى السماء كغيره من الرسل، وأنه أحد عباد الله، ولكنه ليس الله ولا ابن الله. لأن الله لم يكن له ابن، ولم يلد ولم يولد، وقال أشياء أخرى كثيرة لا أتذكرها؛ لكونها هرطقات كثيرة من هذا المسلم العاهر خادم الشيطان.

في لانتيرا - محكمة التفتيش

شعار الصليب وإمضاء الترجمان بارتولومي دورادور والمحقق بارتولومي ميرايتي

انتهى.

(١) هذه العبارة كتبت في المخطوطة باللغة العربية.

(٢) هذه العبارة كتبت في المخطوطة باللغة العربية.

المصادر والمراجع

دولة الإسلام في الأندلس، محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، ط٤، القاهرة، ١٩٩٧م.

ديوان التحقيق والمحاکمات الكبرى، محمد عبد الله عنان، لجنة التأليف والترجمة، القاهرة ١٩٣٠م.

رسالة من موريسكي غرناطي إلى ملك إسبانيا دفاعا عن اللغة العربية والتقاليد الإسلامية، محمد علي عبد الرازق زللو، مجلة ضاد، المجلد ٥، تركيا ٢٠٢٢م.

نفتح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، المقري التلمساني، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، لبنان، ١٩٦٨م.

Archivo Histórico Diocesano de Guadix, caja 83, legajo 11, pieza C.

Archivo Histórico Diocesano de Guadix., carpetas 2341 (Pleitos criminales, 1529-1576) y 2367 (Pleitos ordinarios, 1550-1560).

Diccionario de Historia Eclesiástica de España, vol. I, Madrid, CSIC-Instituto Enrique Flórez, 1972.

Domínguez Ortiz, Antonio; Vincent, Bernard Historia de los moriscos. Vida y tragedia de una minoría, Madrid 1979.

GARRIDO GARCÍA, Carlos Javier: El uso de la lengua árabe como medio de evangelización-represión de los moriscos del reino de Granada. MEAH, SECCIÓN ÁRABE-ISLAM 57 (Granada - 2008), 134-137.

López, Eva Martín y otros: El Real Fisco de la Inquisición en el Archivo Histórico de Granada, III Simpósio Internacional de Estudios Inquisitorios – Alcalá de Henares, junio de 2015.

Kamen, Henry: La Inquisición Española. Una revisión histórica. Casa del libro, Barcelona, 2011.

Martínez Diez, Gonzalo: Bulario de la Inquisición Española, Madrid: complutense, España 1998.

Millán, José Martínez: La Inquisición española, Alianza editorial Madrid 2021

Rubiera Mata, María Jesús Carlos V, los moriscos y el Islam, Editores: Universidad de Alicante, 2001.

Real Academia de la Historia , verse: www.rah.es

Torres Palomo, María Paz. Bartolomé Dorador y el árabe, universidad de Granada 1971.

